

سيماء الصالحين



مفخرة الإسلام

يقول الأستاذ الشهيد مطهري رحمته الله:

«قبل عدّة سنوات دُعيت إلى الجمعيةِ الدّينيةِ لجامعةِ شيراز، فوقف لتعريفِي أحدَ الأساتذةِ هناك - وكان قِبلاً طالب علم ولعله كان تلميذي- وفي آخر حديثه قال هذه الجملة: "إذا كان هذا الزّيّ مفخرةً للآخرين فإنّ فلاناً مفخرةٌ زَيّ الروحانيّة". شعرت أنّي أحترق. وعندما قمت لأتكلّم قلت: "يا فلان ما هذا الكلام الذي خرج من فمك؟ أصلاً هل تفهم ماذا تقول؟ أنا ليس لي إلّا افتخار واحد هو هذه العمامة والعباءة. من أنا حتّى أكون مفخرة العمامة والعباءة؟ ما هذه التعارفات الفارغة التي تتعارفون بها مع بعضكم؟ يجب أن يقال أبو ذر مفخرة الإسلام. الإسلام يفتخر بتربية أبناء له يحسب لهم حساباً؛ لأنّ لهم دوراً مهمّاً في الثقافة البشريّة. الدنيا لا تستطيع أن لا تكتب اسم الشيخ نصير الدين الطوسي على جِذع من القمر؛ لأنّ له دخلاً في بعض اكتشافات القمر. من نحن؟ وما هي قيمتنا؟»

المصدر: سيماء الصالحين، ص ٢٢٨

كلمات للحياة



اللسان ترجمان القلب

إنّ اللسان ترجمان القلب، والكاشف عمّا يخترته المرء في صدره وفؤاده، وهو المعبر عن هويّة الإنسان وشخصيّته، و"المرء مخبوءٌ تحثّ لسانه"، فعقل المرء وفضله مستورٌ ومخفيٌ تحت لسانه، إذا تكلم وتحركّ لسانه انكشف وعُرف، ولهذا لا ينبغي له إلّا أن يتكلّم بعلم وخير وصالح، وإلاّ كان اللسان سبُعاً أن أطلقه صاحبه أكله وافترسه، فعن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمّد ابن الحنفية: "ما خلّق الله عزّ وجلّ شيئاً أحسن من الكلام ولا أقيح منه، بالكلام انبصّت الوجوه وبالكلام اسودّت الوجوه، وأعلم أنّ الكلام في وثاقك ما لم تتكلّم به فإذا تكلمت به صرت في وثاقه فأخزئ لسانك كما تخزئ ذمّك ووّرك فأرئ للسان كلّ عقول فإنّ أنث خلينته عقّر، ورُبّ كلمةٍ سلّبت نعمةً، من سيّب عذاره قادة إلى كلّ كريهة وفضيحةٍ ثمّ لم يخلّص من ذهره إلّا على ممّت من الله وُدّ من الناس".

وبنقل عن التاريخ أنّ بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يضع حصاة في فمه، فإذا أراد أن يتكلّم بما علم أنّ لله فيه رضا أخرجها، وإلاّ بقي خازناً لسانه صامتاً، فليسان السوء واللغو والزدلية جدير به أن يُسجن ويحبس ويُغلّق عليه، وفي هذا يقول أمير المؤمنين عليه السلام: "ما من شيء أحقّ بطول الحبس من اللّسان ومن أجل ذلك حبّس الله اللّسان بأربعة مضاربٍ لكثرة ضرره، الشفتان مضراعان، والألسنان مضراعان، ومفع هذا أنظر إلى ففله وحذّر نفّسك من شرّوره"

المصدر: وصايا الأوصياء، ص ٤٧

صدر حديثاً



صدر حديثاً عن العتبة الحسينية المقدسة موسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنية وهي أول موسوعة قرآنية تجمع منهج الثقلين (الكتاب والعتره) في بيان علوم القرآن وتفسيره، تضم بين دفتيها أكثر من ٢٥,٠٠٠ حديث نبوي عن النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم، في ٦٠ مجلداً متكاملأ.

■ محتويات الموسوعة:

تألّف الموسوعة من ثلاثة حقول معرفية، تغطي مختلف الجوانب القرآنية والعقديّة والفقهية، وهي:

المجموعة القرآنية | ١٩ مجلداً

المجموعة العقائدية | ٢٢ مجلداً

المجموعة الفقهية | ٨ مجلدات

المجلد الستون: الدليل والفهارس

يحتوي هذا المجلد على:

خطة العمل واللجان العاملة

■ فهارس شاملة تسهل البحث والاستفادة من الموسوعة

المميزات الفنية للموسوعة:

طبعة ملونة وتجليد فني مذهب يعكس فخامة المحتوى العلمي.

تميّيز الآيات القرآنية باللون الأحمر، بينما كُتبت الأحاديث باللون الأسود، لسهولة القراءة والتصفح.

ترقيم موحد للأحاديث من أول جزء إلى آخره، لتسهيل البحث والمقارنة بين الأجزاء.

كل حديث يحمل عنواناً جامعاً، يربط بين عنوان الكتاب والنص القرآني والنص الروائي، مما يسهل استيعاب مضمونه.

الندوة العلمية

دور العلوم التجريبية

في عملية الاستنباط

الأفاق - بحسب تقرير العلاقات العامة لمؤسسة دانشوران البحثية، عُقدت ندوة علمية بعنوان «اعتبار أبحاث العلوم التجريبية في الفقه» بحضور الأستاذ الشيخ حميد درابتي في المدرسة العليا للفقاهة لآل محمد عليه السلام وذلك يوم الخميس ١٨ شوال المكرم ١٤٢٤ هـ. وفيما يلي نص هذه الجلسة يُعرض أمام القراء:

■ **علاقة العلوم التجريبية بالعلوم**

الإنسانية

الموضوع الذي يُناقش في هذه الجلسة هو دور العلوم التجريبية في عملية الاستنباط. أول نقطة يجب الانتباه إليها في بداية البحث هي أن إطلاق عنوان العلوم التجريبية على العلوم الإنسانية محل خلاف بين الأراء؛ فالبعض يعتبر العلوم الإنسانية جزءاً من العلوم التجريبية، فيما لا يعتقد آخرون بذلك. شخصياً أرى أن العلوم التجريبية تختلف عن العلوم الإنسانية؛ ولكن يمكن، بنظرة أكثر شمولية، إدراج العلوم الإنسانية أيضاً تحت مظلة العلوم التجريبية.

كذلك يمكن إدخال علوم غير تجريبية كالإحصاء والرياضيات في هذا النقاش، فلا ينحصر موضوع البحث في العلوم التجريبية فقط. حالياً سنركز نقاشنا على غير العلوم الإنسانية، وإذا دعت الحاجة سننتقل إلى مجالات أخرى.

■ **دور العلوم التجريبية في فهم الدين بشكل عام**

النقطة الثانية هي أنه يُثار أحياناً سؤال حول دور العلوم التجريبية في فهم الدين بشكل عام أو مصادره؟ في هذا المجال هناك آراء متعددة؛ فبعضهم يرى أن التفسير العلمي للقرآن والاستفادة من النتائج التجريبية يمكن أن يساعد في الفهم الأفضل للآيات القرآنية؛ فأيات كانت تُفسر سابقاً ببساطة، باتت اليوم، بمساعدة العلوم التجريبية، تُفهم بشكل أعمق، مثل الآية: «ثمّ استَوَى إلى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ» (فصلت/١١) التي كانت تُفسّر في السابق بأنها تعني الدخان، أما اليوم وبفضل الاكتشافات العلمية تُفسّر بأنها تعني الغاز. أو الآية: «أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ» (الأنبياء/٣٠)؛ حيث يُشار إلى ظاهرة الانفجار العظيم (Big Bang). كذلك الآيات التي تشير إلى الذرة وما هو أصغر منها، أصبحت تحمل معانٍ أعمق بفضل الاكتشافات العلمية الحديثة.

في القرآن الكريم، هناك مواضيع كتفكيح السحب، والنباتات، وغيرها من المسائل العلمية التي يمكن بالعلوم التجريبية فهم نقاط جديدة وعميقة فيها. ومع ذلك، فإن محور بحثنا في هذه الجلسة يقتصر على الاستنباط الفقهي لنتمكن من تناول الموضوع بدقة أكبر.

■ **دور العلوم التجريبية في فهم الدين بشكل عام**

النقطة الثانية هي أنه يُثار أحياناً سؤال حول دور العلوم التجريبية في فهم الدين بشكل عام أو مصادره؟ في هذا المجال هناك آراء متعددة؛ فبعضهم يرى أن التفسير العلمي للقرآن والاستفادة من النتائج التجريبية يمكن أن يساعد في الفهم الأفضل للآيات القرآنية؛ فأيات كانت تُفسر سابقاً ببساطة، باتت اليوم، بمساعدة العلوم التجريبية، تُفهم بشكل أعمق، مثل الآية: «ثمّ استَوَى إلى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ» (فصلت/١١) التي كانت تُفسّر في السابق بأنها تعني الدخان، أما اليوم وبفضل الاكتشافات العلمية تُفسّر بأنها تعني الغاز. أو الآية: «أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ» (الأنبياء/٣٠)؛ حيث يُشار إلى ظاهرة الانفجار العظيم (Big Bang). كذلك الآيات التي تشير إلى الذرة وما هو أصغر منها، أصبحت تحمل معانٍ أعمق بفضل الاكتشافات العلمية الحديثة.

في القرآن الكريم، هناك مواضيع كتفكيح السحب، والنباتات، وغيرها من المسائل العلمية التي يمكن بالعلوم التجريبية فهم نقاط جديدة وعميقة فيها. ومع ذلك، فإن محور بحثنا في هذه الجلسة يقتصر على الاستنباط الفقهي لنتمكن من تناول الموضوع بدقة أكبر.

■ **دور العلوم التجريبية في فهم الدين بشكل عام**

النقطة الثانية هي أنه يُثار أحياناً سؤال حول دور العلوم التجريبية في فهم الدين بشكل عام أو مصادره؟ في هذا المجال هناك آراء متعددة؛ فبعضهم يرى أن التفسير العلمي للقرآن والاستفادة من النتائج التجريبية يمكن أن يساعد في الفهم الأفضل للآيات القرآنية؛ فأيات كانت تُفسر سابقاً ببساطة، باتت اليوم، بمساعدة العلوم التجريبية، تُفهم بشكل أعمق، مثل الآية: «ثمّ استَوَى إلى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ» (فصلت/١١) التي كانت تُفسّر في السابق بأنها تعني الدخان، أما اليوم وبفضل الاكتشافات العلمية تُفسّر بأنها تعني الغاز. أو الآية: «أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ» (الأنبياء/٣٠)؛ حيث يُشار إلى ظاهرة الانفجار العظيم (Big Bang). كذلك الآيات التي تشير إلى الذرة وما هو أصغر منها، أصبحت تحمل معانٍ أعمق بفضل الاكتشافات العلمية الحديثة.

في القرآن الكريم، هناك مواضيع كتفكيح السحب، والنباتات، وغيرها من المسائل العلمية التي يمكن بالعلوم التجريبية فهم نقاط جديدة وعميقة فيها. ومع ذلك، فإن محور بحثنا في هذه الجلسة يقتصر على الاستنباط الفقهي لنتمكن من تناول الموضوع بدقة أكبر.

■ **دور العلوم التجريبية في فهم الدين بشكل عام**

في الاستنباط الفقهي

محور بحثنا الرئيسي هو دور العلوم التجريبية في الاستنباط الفقهي. كمقدمة يجب تحديد نقاط تماس المعرفة التجريبية مع الاستنباط الفقهي، وفحص ما إذا كانت هذه النقاط موضع اعتبار أم لا.

■ **العلوم التجريبية وتحديد مصادر النصوص الدينية**

أول مسألة تُطرح هي: هل يمكن للعلوم التجريبية مساعدتنا في تحديد مصادر النصوص الدينية؟ بعض فروع المعرفة التجريبية قد تساهم في إحراز أصالة الوثائق.



لكن ما هو المرض؟ كان تعريفه سابقاً بسيطاً وعرفياً، واليوم للعلم أنواع من المرض ربما لم تكن نعرفها سابقاً كامراض، أما اليوم نعرف أنها أمراض وتحتاج علاجاً.

كذلك، المعرفة التجريبية أحياناً تكتشف موضوعات جديدة لم تكن معروفة سابقاً؛ مثل أهمية البيئة ودور الأشجار فيها، وهو أمر كشفه العلم الحديث وأدى إلى أن تصبح قاعدة "لا ضرر ولا ضرار" ذات أبعاد أوسع. وأيضاً، المعرفة التجريبية أحياناً تخلق موضوعات لم يكن لها منفعة محللة سابقاً، مثل الدم الذي لم يكن مباح البيع سابقاً، أما اليوم وبفضل تقدم الطب أصبح الدم ذا منافع محللة ومصدراً مفيداً.

في الممثل، يمكن للعلوم التجريبية عبر أدواتها ونتائجها واكتشافاتها أن تلعب دوراً في عملية الاستنباط الفقهي، خاصة في إحراز أصالة الوثيقة، الاستظهار، ومجال المفهوم، وتوجد نقاط تماس ملحوظة بين المجالين.

■ **أثر المعرفة التجريبية على تغيير موضوعات الفقه**

اليوم اكتشف العلم البشري العديد من الموضوعات بل خلقها، وهذا بدوره أدى إلى تغيير بعض الأحكام الفقهية تبعاً لتغير الموضوعات. فمثلاً في الفقه التقليدي، لم يكن يجوز بيع وشراء عضو مقطوع من الإنسان، أما اليوم ومع تقدم الطب وإمكانية زراعة الأعضاء، أعيد النظر في هذا الموضوع واعتبر بيع وشراء الأعضاء بغرض الزراعة جائزاً. وفي كثير من الحالات لم يقتصر دور المعرفة التجريبية على تعريف خصائص جديدة للموضوعات السابقة، بل طرحت موضوعات جديدة مثل التعديل الوراثي، التغيير الجيني، التلقيح الصناعي، الرحم المستأجر والاستنساخ، وهي موضوعات لم يكن لها سابقة في الفقه.

هذه التحولات أدت إلى نتائج مهمة، مثلاً بعض الموضوعات التي لم يكن لها أي منفعة سابقاً أصبحت ذات منفعة فُتُحر حكمها الفقهي؛ فالدم كان يُعتبر بلا منفعة ولا يجوز بيعه، أما اليوم مع إمكان نقل الدم وإنقاذ الأرواح، أصبح بيعه جائزاً. أيضاً بعض الموضوعات الجديدة جعلت الفقه التقليدي يفتقر إلى حكم محدد لها، بل وتغيرت بعض المعادلات الفقهية التقليدية، مثل قضايا الرحم المستأجر وتحديد النسب والإرث التي خلقت تحديات جديدة للفقه.

هناك من يعتقد أن المعرفة التجريبية يمكنها أن تعرف وتكشف موضوعات جديدة، وتوجد آثاراً جديدة للموضوعات السابقة، ولذا فهي مؤثرة في الاستنباط الفقهي؛ أحياناً يكون هذا التأثير واضحاً في تغيير الحكم، وأحياناً يثير جدلاً وتحديات فقهية. كذلك يمكن للمعرفة التجريبية أن تقدم طرقاً موازية للطرق الفقهية التقليدية؛ فمثلاً في إثبات النسب يعتمد الفقه على قاعدة الفرائش، بينما المعرفة التجريبية تثبت النسب بتحليل الحمض النووي (DNA). أو في تحديد القبلة وأوقات الصلاة، أصبحت الأدوات العلمية الدقيقة بديلاً عن العلامات التقليدية.

هذه أمثلة على نقاط التماس بين المعرفة التجريبية والبحث الفقهي

سواء في الموضوعات ومتعلقات الأحكام أو أحياناً حتى في الحكم نفسه.

■ **التمييز بين التعاريف العرفية والتعاريف التخصصية الحديثة في الأحكام الفقهية**

فيما يخص تعريف المفاهيم، التحدي الأساسي في الفقه التقليدي هو أن كثيراً من المفاهيم عُرِفَت وفق العرف السائد في زمن صدور الحكم، والتعاريف العلمية الحديثة لا تُعتبر أساساً للحكم الشرعي إلاّ إذا تمكنت المعرفة التجريبية من تحديد العرف التاريخي زمن صدور الحكم. وإلاّ فإن الفقه التقليدي لا يقبل التعريفات العلمية الحديثة. مثال ذلك، مفهوم "المريض" أو "المجنون" في الفقه يُحدد حسب الفهم العرفي لأهل ذلك الزمان، لا وفقاً لتعاريف العلمية الحديثة.

وفي النهاية يجب التفريق بين الحالات التي يمكن للمعرفة التجريبية أن يكون لها دور في تعريف الموضوع وتحديد الحكم، والحالات التي يعتمد فيها الفقه فقط على العرف والفهم العام.

كما يجب الانتباه إلى أن المصالح والمفاسد التي يمكن للمعرفة التجريبية أن ينظر إليها الفقه تشمل المادية والمعنوية والروحية، بينما المعرفة التجريبية تهتم غالباً بالمصالح والمفاسد المادية والنفسية. ولهذا، فإن تماس العلوم التجريبية مع الفقه يقتصر على الحالات التي لم يصدر فيها الشارع المقدس حكماً خاصاً أو طرأت موضوعات جديدة تحتاج إلى مراجعة فقهية.

وَمَعَ ذلك، ففي بعض الحالات يأخذ الفقه برأي المختصين والأدوات العلمية، مثل تشخيص المرض للترخيص في الفطر في الصيام حيث يُعتبر رأي الطبيب والأدوات المخبرية معتبراً. هذه الفروق والفواصل يجب تحليلها بدقة لمعرفة متى تكون التعاريف والأدوات العلمية معتبرة ومتى لا تكون كذلك.

■ **أهمية المصالح المعنوية في تحديد نطاق العلاقة بين العلوم التجريبية والفقه**

وفي النهاية يجب الانتباه إلى أن المصالح والمفاسد التي يراعيها الفقه تشمل المادية والمعنوية والروحية، أما المعرفة التجريبية فتركز غالباً على المادية والنفسية. لذا فإن تماس العلوم التجريبية مع الفقه يقتصر على الحالات التي لم يصدر فيها الشارع المقدس حكماً خاصاً أو طرأت موضوعات جديدة تحتاج إلى اجتهاد فقهي جديد.

وفي بعض المجالات مثل "منطقة الفراغ"، إذا لم يصدر الشارع حكماً خاصاً، قد توكل التشريعات للإنسان نفسه، ولكن هذه القوانين لا تكتسب بالضرورة طابع الشرعية ولا تترتب عليها آثار الطاعة أو المعصية الشرعية.

بالخلاصة، يمكن للمعرفة التجريبية أن تساعد الفقه في بعض المجالات، لكن في كثير من الحالات، يظل الفقه التقليدي يستند إلى العرف والفهم العام زمن صدور الحكم، ولا يعتمد التعاريف العلمية الحديثة إلاّ إذا أمكن معرفة العرف التاريخي أو أحال الشارع صراحة إلى رأي المختصين.

المصدر: موقع: derayati.com

شهداء الفضيلة

الشهيد حجة الإسلام السيد

محمد رضا نجل الإمام الحكيم رحمته الله



■ **النسب والنشأة:**

أبو أحمد السيد محمد رضا النجل الثاني للإمام السيد محسن الطباطبائي الحكيم رحمته الله، ولد عام (١٣٢٤ هـ) في مدينة النجف الأشرف مركز الحوزة العلمية والمرجعية الدينية وتربى وترعرع في كنف وتحت رعاية والده رحمته الله حيث دخل الحوزة العلمية في سن مبكرة وتدرج في الدراسة العلمية حتى حضر بحوث الخارج عند والده الإمام الحكيم رحمته الله وعدد من كبار علماء عصره، في الوقت نفسه كان مشغولاً بتدريس مرحلة السطوح العالية في الفقه والأصول.

■ **صفاته ونشاطه:**

تميّز الشهيد حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد رضا الحكيم بداية شبابه بالشجاعة الفائقة وبُعد النظر ولذلك اعتمد والده الإمام مرجع الطائفة السيد الحكيم رحمته الله ليُمثّله في اللقاءات التي كانت تجري أحياناً مع المسؤولين في الحكومات المتعاقبة التي حكمت العراق في تلك الفترة وكذلك في اللقاءات التي كانت تجري مع الشخصيات المهمة في داخل العراق وخارجه وكذلك كان يمثل والده في الكثير من المناسبات العامة. كما عرف باهتمامه البالغ في رفع المعوقات التي تواجه الحوزة العلمية وطلّابها والتصدي لحل المشاكل التي تواجه الناس من قبل الحكومات بما يستطيع فكان ملجئاً للجميع حتى بعد وفاة والده رحمته الله.

تولّى الشهيد إدارة مدرسة دار الحكمة في النجف الأشرف التي أنشأها والده الإمام الحكيم رحمته الله وكان له الفضل في خلق الأجواء الروحية والعلمية المتميزة فيها فصارت من المدارس العلمية النموذجية في النجف الأشرف حتى تخرج منها العديد من الشصاص والفضاء المرموقين.

■ **حالته الاجتماعية:**

للشهاد السيد محمد رضا الحكيم ثمانية من الأبناء، ٢ من الذكور و ٤ من الإناث، أما الذكور:

١. الشهيد السيد أحمد الحكيم

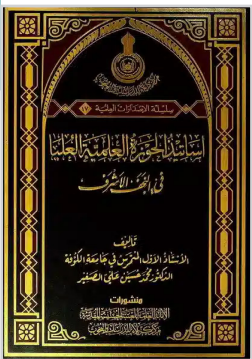
٢. الدكتور السيد محمد علي الحكيم

■ **اعتقاله واستشهاده:**

اعتقل الشهيد السعيد من قبل زمرة البعث الكافر مرتين: الأولى: مع جمع كبير من أفراد أسرة آل الحكيم عام (١٣٠٣ هـ) وبعد إطلاق سراحه بقي في بيته محاصراً من قبل أزام صدام الكافر لمدة أربعة سنوات.

وأما اعتقاله الثاني: فكان بعد الانتفاضة الشعبانية المباركة عام (١٣١١ هـ) بعد أن أعلن تأييده لها ومشاركته فيها، وذلك بحضوره في الصحن الحيدري الشريف مع من حضر من العلماء والمراجع، وبعد إثني عشر عاماً تبين استشهاده على يد أزام الطاغية بعد سقوطه.

تعريف بكتاب



للتعرف على أساطين الحوزة العلمية، وجهابذة الفكر الإسلامي صدر عن مركز كبرياء للدراسات والبحوث كتاب (أساتيد الحوزة العلمية العليا في النجف الأشرف) ويقع الكتاب في (٢٨٢ صفحة)، لمؤلفه الأستاذ الأول المتمرس الدكتور محمد حسين علي الصغير وهو سجل حافل وتاريخ زاخر للعلماء والأساتيد والأساطين في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، بما قدموه من كنوز يمتد معيها الى ينابيع العلم الألهي المتمثلة (دهر)، وهو يمثل رؤية ميدانية عن مشطبات وحياة هؤلاء العلماء بصورة مكثفة، والكتاب متوفر في منافذ البيع الخاصة بالعتبة الحسينية المقدسة.